

يعتبر رياضة لتفريغ الشحنات الزائدة وتنشيط الدورة الدموية

# أهمية السجود وإعجازه.. والقرب من الله

من بين أئديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمانهم ولا نجد أكثرهم شاكرين ، قال أخرج منها مذقوماً متخورا لمن تبك منه لأنك جنتهم منكم أجمعين (الأعراف: 11-18)، انظروا معي كيف أن السجود مرتبط بالتكبر، فكما كان الإنسان أكثر سجوداً لله كان أكثر تواضعاً، ومن تواضع لله رفعه الله تعالى، ولكن في هذا العصر للأسف لا تكاد تجد من يتواضع لله تعالى! الهدهد أعقل من بعض البشر!

انظروا معي ماذا قال الهدهد لسيدنا سليمان بعدما رجع من مدينة سبأ: (إني وجدت امرأة تملككم وأولدت من كل شيء ولها عرش عظيم، وحدثها فقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدمهم عن السبيل فهم لا يهتدون ، ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ، الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) (النمل: 23-26)، والله إن الذي يسمع هذا الكلام يقن أنه كلام صالح أو نبي أو عالم، ولكنه كلام هدهد نزل أنه لا يعقل. هناك نظرية لبعض علمائنا يقترحون فيها أن الكعبة هي مركز الأرض بل مركز الكون، ولذلك أمرنا الله بالتوجه إليها في صلاتنا وسجودنا، وعلى الرغم من عدم وجود دليل علمي على مركزية الكعبة، إلا أننا نؤمن بانها مركز الكون لأنها بيت الله تعالى.

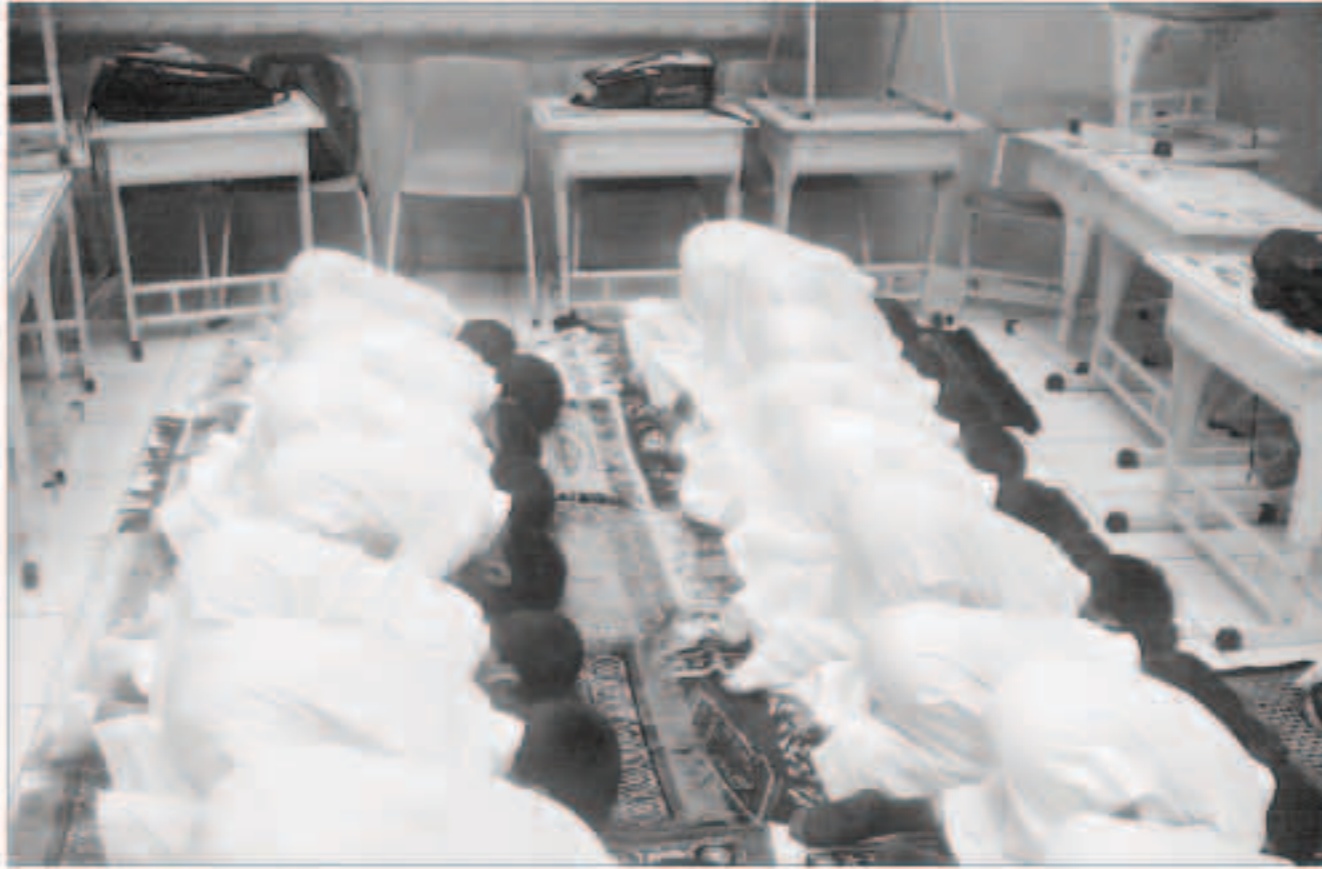
### إعجاز رقمي في السجود!

في القرآن الكريم هناك سورة اسمها (السجدة) والشيء الذي لفت انتباهي أيها الأحمية أن رقم هذه السورة في القرآن هو 32، وعندما بحثت عن السجود في القرآن وجدته يتكرر في 32 سورة بالضبط! وقد وردت فيها آية السجدة يقول تعالى: (إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون) (السجدة: 15)، تأملوا معي هذه التوافقات العجيبة:

- رقم هذه الآية كما نرى هو 15 وعدد السجودات في القرآن هو 15 أيضاً!

- ولكن عدد كلمات هذه الآية هو 17 وعدد الركعات المفروضة كل يوم هو 17 ركعة!

- لاحظوا معي الكلمة التي تشير إلى السجود في هذه الآية وهي كلمة: (سجداً) جاء قبلها 8 كلمات، وبعدها 8 كلمات وهي في الوسط! ملاحظة: تعتبر الواو الحلقف كلمة مستقلة في جميع أبحاث الإعجاز العددي (انظر موسوعة الإعجاز الرقمي للأولف). وربما تلاحظ ذلك الصحابي الذي سأل النبي الأعظم عليه الصلاة والسلام عن اعظم عمل يقرب إلى الله تعالى فأوصاه بكثرة السجود، فهل تسجد أضي الفارئ لله تعالى ولو مرة كل يوم عند سماع آية أو رؤيتك لعجزة علمية تنجلي في كتاب ربك!



انظروا معي: (أولئك يجزون العُرقة بما صبروا ويلقون فيها تحيةً وسلاماً) (الفرقان: 75)، وانظروا معي كيف قرن الله بين السجود في الليل والصبر، وهذا دليل على أن كثرة السجود تعالج الانفعالات وتزيد الإنسان صبراً!

### عدم السجود أخرج إبليس من الجنة

لقد ربط القرآن بين السجود والتكبر، والتكبر مرض عضال، وحتى في علم النفس يعتبرون أن التكبر حالة شاذة تسبب اللوتر النفسي، بل

هل هناك فوائد للسجود في حياتنا اليومية، وهل هناك إعجاز في ذكر السجود في القرآن، وكما ورد ذكر السجود في القرآن وما علاقة هذا العدد بسورة السجدة؟ لتتأمل هذه المقالة الطويلة... من الأشياء التي لفت انتباهي أيها الأحمية هذا التصوير الإلهي الرائع الذي يصف لنا حال أولئك الخاشعين المؤمنين الذين تأثروا بكلام الحق تبارك وتعالى فلم يجدوا إلا أن يخروا ساجدين أمام عظمة كتاب الله وعظمة معانيه ودلالته، ولكن للأسف على الرغم من المعجزات الكثيرة التي نراها اليوم لا تكاد نتأثر أو نتفاعل مع هذا الكلام العظيم. انظروا معي: (وبالحق أنزلناه وبالصدق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً ، وقرآناً قرآناً لتقرأه على الناس على مكث ونزلاً نزيلاً ، قل أسوأ به أو لا تؤمنوا إن الذين أولوا العلب من قبله إذا نكثوا عنهم يخبرون للآفاق سجداً ، ويقولون سنجأنا ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ، ويخبرون للآفاق فيكونون يزيدكم خسوعاً) (الإسراء: 105-109).

سؤال أفرجه على نفسي: لماذا لا نتفاعل مع كلام الله تعالى ولا نتسجد من تلقاء أنفسنا عندما نسمع آية أو عندما نذكر ما نحويه من إعجاز مبهر؟ إن الجواب ببساطة هو أننا لم نترك أبعاد ومعنى هذا الكلام العظيم، فالإنسان عندما يقف أمام لوحة رائعة أو يسمع مقطوعة موسيقية وهو بعيد عن الفن والذوق الفني، لا يتأثر ولا يحس بأي شيء، بينما نجد إنساناً آخر يبكي لدى سماع الموسيقى، ويتأثر ويتمايل عندما يسمع لحناً جميلاً، فإذا كان هذا حال من يسمع لشيء من كلام البشر، فكيف بمن يسمع إلى كلام خالق البشر ولا يتأثر؟ إن يمكننا القول إن مفتاح الذائر هو الإدراك والفهم، أن نذكر ما نقرأه ونفهم ما نسمعه، ومفتاح الفهم هو أن نذكر أهمية هذا الشيء، فما هي أهمية السجود بالنسبة لنا كمؤمنين؟ لماذا تسجد لله؟

1 - إن التمدد يكون أقرب ما يمكن من الله في حالة السجود  
2 - إن كل شيء يسجد لله في هذا الكون: الشمس والقمر والنجوم والشجر وحتى كل خليفة من خلايا جسدنا وكل ذرة من ذرات هذا الكون: (لم يكن من الله سبحانه شيء من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجمال والشجر والحيتان وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء) (الحج: 18).

3 - إن كل سجدة تسجدها لله يرفعك بها درجة، وكل درجة تساوي ما بين السماء والأرض!

4 - السجود هو رياضة لتفريغ الشحنات الزائدة ولتنشيط الدورة الدموية ولزيادة التركيز وتدريب الإنسان على الصبر والهدوء (لاحظوا معي أن الإنسان الانفعالي سريع الغضب لا يستطيع أن يطيل سجوده).

5 - انظروا معي إلى حال هؤلاء الذين منحهم الله في كتابه بقوله (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) (الفرقان: 64)، فما هو جزاؤهم؟

## الجمال البرية تفتك بالموارد الطبيعية في قلب أستراليا الإعجاز التشريعي في أكل لحم الجمل



يستهلك لحم الجمل) وتقوم بالاستفادة منها وتجميع الناس على أكل لحومها! هناك دعوى من الخالق عز وجل لتناول عالم الإبل وكيف خلقه الله وسخره لنا، يقول تعالى: (أفلا ننظرون إلى الإبل كيف نحلق) (الغاشية: 17)، ونقول، إننا قصرنا كسليمين في آداء واجبتنا تجاه ديننا الحنيف، فقلنا هذه الجمال البرية التي يزيد عددها عن مليون رأس، يقول العلماء إن لحومها لذيذة وفيها شفاء لكثير من الأمراض، وكذلك نستثمر لحوم الجمال وسوف نعالج مشكلة اقتصادية هي مشكلة الغذاء، بإجراء بسيط الأوهو أن نبحث عن هذه الجمال في كل مكان في العالم (وبخاصة العالم الغربي حيث لا

لأن هذه الجمال ليست مثل بقية الحيوانات (الشر مثلاً) فالجمل خلق من أجل أن نأكله، ولما أعرض الناس في أستراليا عن أكله تزايدت أعدادهم بشكل كبير مما أدى إلى مخاوف تدمير البيئة هناك. بينما خلق الله النمر والفهد والذئب... وغيرها من المخلوقات لتكون جزءاً من النظام البيئي، ولما بدأ الإنسان يصطادها بوحشية بدأت تنقرض شيئاً فشيئاً، وهنا نستطيع أن نقول إن الله تعالى خلق الأرض بنظام متوازن، وعندما خالف الإنسان هذا النظام رأينا التكوثر والأعاصير والزلازل والاحتباس الحراري وذوبان الجليد، تصوروا أن الأرض استمرت مئات الملايين

عندما يعرض الإنسان عن أوامر ربه نبداً للشاكل، وهذا ما حدث عندما أعرض الناس عن أكل لحم الجمال... فبدأت هذه الجمال تفتك بالبيئة والموارد الطبيعية إذ تكررت دراسة أجرتها منظمة أسترالية معنية بشؤون البيئة أن الجمال البرية تعدت فساداً في القارة وتدمر موارد المياه والمحاصيل الطبيعية. وأوصى «مركز أبحاث معرفة الصحراء التعاوني» Desert Knowledge Cooperative Research Centre، في العاصمة الأسترالية، كانبيرا، باستهلاك لحوم الجمال، كوسيلة لتقليص أعداد الجمال البرية التي تصل أعدادها إلى مليون رأس، تكلف 3.3 ملايين كيلومتر مربع من الأراضي في قلب أستراليا. وتقوم أضح «مملكة» للجمال في ثلاث ولايات والمناطق الشرقية بأستراليا، ونوه الخبير قائلاً: «في هذا اللحظة تلك الأعداد تتنامى بحوالي 80 ألف رأس سنوياً... ونظراً لأن الجمال حيوانات خردة ومراوغة، ولأن المناطق التي تسوطنها خالية من السكان... فمعظم الناس يجعل أعدادها ومدى الضرر الذي تسببه به». وتقدر الخسارة تكلفة الأضرار التي تحدثها الجمال بـ 15 مليون دولار سنوياً في منطقة تغطي ثلث القارة الأسترالية، بالإضافة إلى ملايين الدولارات التي يفقدتها قطاع الرعي سنوياً جراء تضرر موارد المياه، وأوصى موري ماكغريغور باستهلاك لحوم الجمال كوسيلة لخفض الأعداد الهائلة من تلك الحيوانات قائلاً: لحومها لذيذة مثل لحم البقر كما أنها غذاء صحي». حذر الباحث غلين إدواردن، من وزارة البيئة والموارد الطبيعية في المناطق الشمالية، ومع الدراسة، من «الأضرار غير المتوقعة التي توقعها الجمال بالموارد الطبيعية للبلاد، ونطاق إلى التأثير المدمر لمليون رأس من الجمال البرية، تتصاعد كل تسعة أعوام، قائلاً: «ناخرنا في النحر» يعني المزيد من التكلفة لإصلاحات وإدارة التأثير السلبي للجمال الوحشية». والآن ونقول إن الله تعالى عندما شرع لنا أكل لحم الجمل إنما يريد لنا وللبيئة الخير،

الخالق: وصف الله تعالى أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وجعلها في آية واحدة وقال: « وإنا لعلى خلق عظيم » (سورة الفلق: الآية 4)، أما عن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم والأخلاق: نبداً بخلق الأيتام: كان النبي يخرج لصلاة الفجر كل ليلة وكانت المدينة شديدة البرودة فمرآته امرأة من الأنصار فصعدت للنبي عبادة (جلباب) من طيفة وذهب إليه وقالت: شدة لك يا رسول الله ففرح بها النبي صلى الله عليه وسلم ونسيها النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فراه رجل من الأنصار فقال: ما أجمل هذه العبادة أكسبنيها يا رسول الله، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: نعم، أكسبك إماماً وأعطاه النبي لهذا الرجل. بعد نزوة حتى كان نصيب الرسول صلى الله عليه وسلم من الغنائم كثير جدا لدرجة أن الأتباع كانت تملأ منطقة بين جبلين، فجاء رجل من القفار ونظر إلى الغنائم وقال: ما هذا؟ (يتعجب من كثرة الغنائم). فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتعجبك؟ فقال الرجل نعم. فقال رسول صلى الله عليه وسلم: إذا خذها فهي لك، فإخذها الرجل وجري سريعا لقومه يقول له: يا قوم: أسلموا، جنتكم من عند خير الناس، إن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر أبداً. خلق الوفاء: كان في مكة رجل اسمه ابو البخترى بن

المرض أنه يبدأ كعقبة سوداء صغيرة على الجلد ثم يتطور ويكبر وينتشر في كل اتجاه ويهاجم العقد اللمفاوية في أعلى العنق ثم يفتقر ويستقر في الكبد أو يستقر في مختلف أعضاء أجهزة الجسم، وهذا المرض ينتقل إلى الجنين في بطن أمه، ومن أخطار هذا المرض أنه لا يستجيب للعلاج بالأشعة مثل بقية أنواع السرطانات، ولا يمكن علاجه بالجراحة. ولذلك فقد جاء النبي النبوي عن التبرج وإظهار الجسد قبل الف وأربعمئة سنة، ليس هذا إعجازاً نبوياً واضحاً؟

## لماذا حرم الإسلام تبرج المرأة؟

هناك أمر آخر يؤدي إلى الزنا ويحرض عليه، ألا وهو تبرج المرأة وعرض مفاصلها ما يفخر شهوة الرجل، ولذلك فقد حرم الرسول الكريم التبرج ونهى عنه حتى إنه اعتبر أن المرأة المتبرجة لا تشم رائحة الجنة! يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن علامات يوم القيامة: (ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها) (رواه مسلم). يمثل هذا الحديث الشريف معجزة علمية

لقد حرم الإسلام أي شيء فيه ضرر للمؤمن؟ ليس هذا فحسب بل حرم الله تعالى أي سبب يؤدي إلى هذا الضرر، ولذلك فقد حرم الزنا وحرم الأشياء التي تؤدي إلى الزنا، فنظر الرجل إلى المرأة من غير محارمه وتكرار النظر المحرم هذا قد يؤدي إلى التفكير بالزنا. والكلام مع النساء قد يكون عريفاً إلى الزنا خصوصاً إذا كانت المرأة متبرجة وإذا كان الحديث فيه إثارة للفتيات والأحاسيس والعاطفة.

